



مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية / قسم الدراسات والتقارير الخاصة

"قرار الأونروا وقف مساعدة الإيواء لفلسطينيي سورية في لبنان

والسيناريوهات المحتملة"



إعداد الباحث ابراهيم العلي



تقديم:

يواجه 44 ألف لاجئ فلسطيني سوري في لبنان مخاوف تطبيق الأونروا لقرار إيقاف مساعدات بدل الإيواء الطارئة لما في ذلك من تهديد لأمنهم الاجتماعي ومفاقمة لأوضاعهم الإنسانية والقانونية.

يصور التقرير الحالة الفلسطينية السورية في لبنان ويضع أربعة سيناريوهات محتملة لتطبيق هذا القرار من الدخول في اعتصامات أو قبول الأمر الواقع أو إنتقال الولاية من الأونروا للمفوضية أو توجه اللاجئين الفلسطينيين السوريين نحو الحدود الفلسطينية اللبنانية.

خلفية:

بدأت أزمة فلسطينيي سورية تظهر منذ بداية أعمال الاحتجاج في سورية آذار - مارس 2011 في مدينتي درعا واللاذقية، إلا أنها اشتدت بعد انتقال تلك الأعمال إلى مدينة دمشق وريفها، وتحديداً بعد تعرض مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق للقصف المتكرر الذي شكل استهدافه بالطيران الحربي " الميغ " نقطة تحول في تاريخ الوجود الفلسطيني فيه وانتهى بتهجير 80% من سكانه إلى داخل وخارج سورية.



وتعد لبنان من أكثر الدول التي استقبلت لاجئين فلسطينيين من سورية بداية الأزمة لاعتبارات عديدة أهمها الجغرافية والتسهيلات التي قدمتها الحكومة اللبنانية لدخول اللاجئين في البداية قبل أن تمنع دخولهم لاحقاً بشكل شبه كامل.

وتقدر أعداد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان حسب إحصائيات الأونروا نهاية نوفمبر - تشرين الثاني 2014 حوالي 44.5 ألف لاجئ، بما يعادل 12720 عائلة تتوزع على المناطق الخمسة في المدن اللبنانية بنسب متفاوتة (بيروت 18.96 % - البقاع 16.20 % - صيدا 32.07 % - طرابلس 15.53 % - صور 17.23 %) داخل وخارج المخيمات بنسبة (50.17 % و 49.83 %) على التوالي، يعيش فيها غالبية اللاجئين في بيوت مستأجرة بمعدل وسطي لأجرة المنزل داخل المخيمات (200 \$ و 400 \$) خارجها.

وتشير إحصائيات الأونروا إلى أن 91.46 % من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان لجؤوا من مناطق دمشق ومخيماتها، ويشكل اللاجئون من مخيم اليرموك 49.48 % منهم أي هناك حوالي 5800 عائلة، بينما شكل اللاجئون من بقية المناطق السورية (الوسط - الشمال - الجنوب) 8.54 %.

وتشكل العائلات المكونة من 1-3 أفراد 50.33 % من مجموع العائلات أي بحدود 6400 عائلة. بينما تشكل العائلات المكونة من 4 - 6 أفراد 43.58 % أي بمعدل 5543 عائلة، في حين بلغت نسبة العائلات المكونة من 7 أفراد فما فوق 6.09 % بمعدل 775 عائلة.



وبالنسبة للشرائح العمرية للاجئين فإن نسبة الأطفال حتى عمر 5 سنوات بلغت 13.88 % أي ما يعادل **6175 طفل**، بينما وصل عدد من هم بين 6-17 سنة 25.88 % أي ما يعادل **11516 طفل**.

ومن حيث جهة الإعالة تبين الإحصائيات ذاتها أن 26.40 % من العائلات تقوم على إعالتها امرأة أي ما يعادل **3360 عائلة** تكون الزوجة فيها المسؤولة عن رعاية وتبدير أمر الأسرة بحكم وفاة الزوج أو فقدانه أو الانفصال الأسري.

استجابة الأونروا لأزمة اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان

قدمت الأونروا المساعدات الطارئة للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان منذ بداية اللجوء بشكل متأرجح إلى أن تم اعتماد برنامج خاص عرف بـ (PRS) اختصاراً لـ PALESTINIAN REFUGEE FROM SYRIA شمل شتى القطاعات الخدمية من صحة وتعليم وإغاثة بالإضافة إلى تقديم الاستشارات القانونية.

➤ التدرج في وقف المساعدات

تدرجت الأونروا في قراراتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين من سورية فيما يتعلق بالمساعدات الطارئة المقدمة لهم، ففي شهر تشرين الأول - أكتوبر 2014 قامت بقطع المساعدات عن حوالي 1100 عائلة فلسطينية لعدم استحقاقها المساعدات وفقاً للمعايير التي وضعتها لمستحقي المساعدة.



وفي شهر نيسان - أبريل 2015 قامت بتخفيض مساعدة بدل الغذاء عن جميع اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان من 45000 إلى 40000 ليرة لبنانية (30 إلى 27 \$).

وبتاريخ 2015/5/14 صدرت عن المفوض العام للأونروا السيد بيير كريبنول عدة قرارات تهدف إلى " تخفيض خدمات الأونروا في شتى القطاعات في أقطار عمل الأونروا الخمسة تحت مبرر العجز في موازنة الأونروا بمبلغ 100 مليون دولار وأن التخفيضات ستؤدي إلى وقف مساعدات الأونروا الدورية للاجئين الفلسطينيين من سوريا خصوصاً \$100 بدل الإيواء وتخفيض بدل الطعام والملابس من 45 إلى 40 ألف ليرة فقط وقد تتوقف لاحقاً، وإعادة تشكيل المدارس بحيث يكون سقف الغرفة الصفية 50 طالباً، ووقف الموظفين الذين تم تعيينهم في العيادات وعمال النظافة على برنامج PRS الذي يخدم الفلسطينيين السوريين في لبنان و.....".

في 20 أيار - مايو 2015 أعلن المدير العام للأونروا في لبنان ماتيئاس شمالي عن وقف المساعدات الطارئة المتعلقة ببدل الإيواء لجميع اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان بحجة العجز المالي وضعف التمويل.

➤ السيناريوهات المحتملة

إن القراءة الدقيقة في القرارات السابقة لإدارة الأونروا يؤشر إلى تهرب واضح من مسؤولياتها اتجاه اللاجئين الفلسطينيين، ويتعارض مع قرار تأسيسها (302) لعام 1949 الذي يوجب عليها تقديم العون والإغاثة للاجئين الفلسطينيين لحين تتحقق



عودتهم إلى ديارهم التي هجروا منها عام 1948، كما أن الإصرار على تطبيق هذه القرارات يهدد مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين بشكل عام وينذر بحدوث كارثة إنسانية لدى اللاجئين الفلسطينيين السوريين بشكل خاص ويضعهم أمام أحد السيناريوهات التالية:

السيناريو الأول:

دخول اللاجئين الفلسطينيين السوريين في حراك سلمي ضد قرارات الأونروا ويكون مدعوماً من الفصائل الفلسطينية ومؤسسات المجتمع الأهلي والمدني الفلسطيني واللبناني، لاعتبارات عديدة أهمها انعكاس حالة البؤس والتشرد الناجمان عن التضيق على اللاجئين على المجتمعات المضيفة.

إلى أن يتطور هذا الحراك إلى اعتصامات مفتوحة مركزية ومناطقية، قد تصل إلى إغلاق منشآت الأونروا أو الدخول إليها كحل بديل لإيواء آلاف الأسر اللاجئة غير القادرة على دفع بدل الإيجار.

السيناريو الثاني:

خذلان المجتمع المضيف للاجئين والتخلي عن مساندتهم في أي حراك ضد قرار توقيف المساعدات والتسليم بالأمر الواقع والقبول بالقرار الجديد نظراً لعدم قدرة اللاجئين على الحراك منفردين لأنهم لا يتمتعون بأي حماية قانونية في لبنان تعينهم على ذلك، والتوجه نحو البحث عن جهة بديلة لسد احتياجاتهم المتزايدة، وإلا سوف



يمضي المجتمع إلى الفوضى والصدام وظهور أمراض اجتماعية ستطال كل شرائح وفئات المجتمع من تطرف وامتهان وتسول وسرقة وتسرب دراسي.

السيناريو الثالث :

انتقال الولاية على اللاجئين الفلسطينيين من الأونروا إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وخضوعهم إلى البرامج التي تتبعها المفوضية إما بالإعادة إلى البلد الأصلي أو التوطين في البلدان التي لجؤوا إليها أو التوطين في بلد ثالث عن طريق فتح باب الهجرة أمام اللاجئين الفلسطينيين.

السيناريو الرابع:

انطلاق مسيرات العودة للاجئين الفلسطينيين نحو الحدود الفلسطينية على شاكلة مسيرة العودة التي انطلقت في أيار - مايو 2011 واقتحام الحدود ومطالبة المجتمع الدولي بتنفيذ القرار 194 القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى القرى والمدن والديار التي خرجوا منها عام 1948 .

➤ السيناريو الرابع :

لا يمكن ترجيح السيناريو الثاني نظراً لغياب المؤسسات القادرة على القيام بالمهام التي تقوم فيها الأونروا وما في ذلك من إعفاء لمسؤوليتها المباشرة عن اللاجئين، وكذلك ما يتسم فيه المجتمع المضيف للاجئين في لبنان من ارتفاع نسب البطالة وحرمان



اللاجئين الفلسطينيين اللبنانيين أصلاً من حق العمل، ولكن بذات الوقت لا يمكن استبعاده.

السيناريو الثالث المتمثل بانتقال الولاية على اللاجئين الفلسطينيين للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، عندها ستعلو الأصوات لفتح باب الهجرة فقط نظراً للرفض القاطع والحساسية العالية التي تبديها الحكومة اللبنانية من موضوع التوطين، وتعذر الإعادة إلى سورية، وعدم وجود مؤشرات لقبول المجتمع الدولي بهذا الانتقال، أما السيناريو الرابع فغير ممكن التطبيق لما سينتج عنه من تهديد لأمن واستقرار المنطقة.

أما السيناريو الأول المتمثل بممارسة الضغط على الأونروا من كل الأطراف المحلية والإقليمية والدولية لثنيها عن قراراتها فهو ممكن التطبيق نظراً لتوفر إمكانيات ووسائل تحقيقه.

المقترحات والتوصيات:

- يجب اتخاذ خطوات جادة وفاعلة لتشكيل حراك فلسطيني جامع للضغط على الأونروا بكل الوسائل المتاحة للتراجع عن هذا القرار، ومطالبة المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية والسلطة الفلسطينية والدول المضيفة للاجئين القيام بما يلزم لحفظ وصون كرامة اللاجئين الفلسطينيين.



- صبغ الحراك بالصبغة الوطنية الفلسطينية والعمل على إدارته بحكمة بالغة
تجنباً لصدمات قد تقع بين اللاجئين الفلسطينيين السوريين مع اللاجئين
الفلسطينيين اللبنانيين .
- المسارعة إلى تقديم المساعدات العاجلة للعائلات اللاجئة خصوصاً الشرائح الضعيفة
منها (الأطفال - الطلاب - الأرملة والأيتام) .